

12- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

احمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اي بان اعتذاركم ليس بصحيح وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة - [00:00:30](#)

سير الله عملكم فيما تستقبلون هل انتم صادقون في توبتكم ام لا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة جل وعلا فينبئكم بما كنتم تعملون يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم - [00:00:54](#)

فاعرضوا عنهم انهم رجس. وذلك في اقوالهم واعمالهم ان اقوالهم واعمالهم نجسة. او نجس هو النجس. نعم فهم منافقون وكاذبون نعوذ بالله من ذلك ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون - [00:01:22](#)

يحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الله لا يرضى الا عن اهل الايمان والاسلام الاعراب اشد كفرا ونفاقا. نعم وسوف يأتي ما يستثنى من هؤلاء الاعراب - [00:01:46](#)

وان المقصود ان كثيرا منهم والغالб عليهم لبعدهم عن اماكن المدن والحوضر التي يكثر فيها العلم ويكثر فيها الدعوة والتذكير نعم بخلاف الاماكن النائية والاماكن البعيدة يكون الانسان بعيدا عن العلم بعيدا عن التذكرة. بعيدا عن الهداية - [00:02:16](#)

الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فالغالب عليهم الجهل والجهل يورث الغفلة ويوبس نقص الايمان ونقص الاسلام والله عليم حكيم جل وعلا - [00:02:54](#)

ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر نعم يتربص الدوائر بالمسلمين وينفق من اجل الصد عن دين الله جل وعلا قال الله تعالى عليهم دائرة السوء فدائرة السوء عليهم جزاء - [00:03:21](#)

على عملهم السيء العقوبة من جنس العمل نعم عليهم دائرة السوء والله سميع عليم. ثم استثنى الله عز وجل بقوله من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله - [00:03:50](#)

وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم. فهؤلاء الاعراب يؤمنون بالله واليوم الآخر ويتخذون ما ينفقون قربات يتصدقون من اجل القربة عند الله عز وجل. ومن اجل صلوات الرسول اي دعاء الرسول صلى الله - [00:04:20](#)

وعليه وسلم لهم نعم وذلك عندما يأتون بصدقاتهم وزكواتهم قال الله عز وجل وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم نعم الا انها قربة لهم هم ارادوا التقرب من الله فهذه قربة لهم عند الله عز وجل. ولذا في الحديث الصحيح من تقرب مني - [00:04:52](#)

شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتان يمشي اتيته هرولة فنسأل الله من فضله نعم الله اقرب كلما تقرب العبد من ربه عز وجل فالله اقرب سبحانه وتعالى - [00:05:25](#)

الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته. اي في جنته جل وعلا رحمة في الدنيا وجنة في الآخرة. ان الله غفور رحيم. ثم ذكر الله عز وجل صنفا اخر من - [00:05:52](#)

المسلمين فقال جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار السابقون الاولون الذين سبقوا غيرهم في الايمان وسبقوا غيرهم في الدخول الى الاسلام وعلى رأسهم العشرة المبشرين بالجنة وعلى رأسهم هؤلاء ابو بكر وخديجة - [00:06:12](#)

وعلي ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة رضي الله عنهم فهؤلاء قد سبقوا غيرهم في الاسلام وهناك من اتى من بعدهم يعني تأخروا بعض

الشيء ولكن قد سبق من سبقه. مثل من - [00:06:42](#)

عمر مثل عمر رضي الله عنه قد سبقه جمع نعم ولكنه رضي الله تعالى عنه بجده واجتهاده وعمله. وقول وقبل ذلك بتوفيق من الله
وعلا قد سبق غيره ممن اسلم قبله - [00:07:06](#)

والانصار فايضا من الانصار سابقون ويكفي لهم فخرا اسم الانصار الذي بقي هذا الاسم الى الان نعم فكفى بهذا الاسم فخرا سموها
بهذا لانهم نصرروا الله ورسوله ثم ذكر الله عز وجل طائفة ثالثة من المؤمنين. والذين اتبعوا والذين اتبعوهم - [00:07:27](#)
احسان رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين اتبعوهم باحسان هذا من من بعد فتح مكة والى الان والى قيام الساعة. ونرجو من الله عز
وجل ان نكون من التابعين باحسان. اللهم اجعلنا من - [00:08:01](#)

من التابعين باحسان نحن ووالدينا واهالينا وذوياتنا يا رب اللهم اجعلنا من التابعين باحسان يا الله رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري تحتها الانهار لعل الشيخ احمد الصالح ينتبه كل ما في القرآن تجري من تحتها - [00:08:23](#)
الا في هذا الموضع تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. نسأل الله من فضله ذلك الفوز العظيم. جعلنا الله واياكم منهم هذا وبالله
تعالى التوفيق - [00:08:48](#)